

تحليل الشبكات يكشف احتياجات الرعاية المجتمعية الأساسية لكبار السن في الصين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحليل الشبكات يكشف احتياجات الرعاية المجتمعية الأساسية لكبار السن في الصين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119572>

تخيل أنك في الثمانينيات من عمرك، تعيش بمفردك أو مع شريك حياتك، وتشعر بأن المهام اليومية - الطهي، والتنظيف، وحتى مجرد الخروج للتسوق - أصبحت أكثر صعوبة. هذا الشعور ليس مجرد جزء طبيعي من التقدم في العمر، بل قد يكون مؤشراً على ما يُعرف بـ "ما قبل الهشاشة" (pre-frailty) أو "الهشاشة" (frailty). مع تسارع شيخوخة السكان في الصين، يواجه كبار السن الذين يعيشون في المجتمع احتياجات رعاية معقدة، ولكن فهم هذه الاحتياجات وتحديد أولوياتها يمثل تحدياً كبيراً.

منهجية البحث

قام باحثون في الصين بإجراء دراسة استقصائية واسعة النطاق شملت 340 من كبار السن الذين يعيشون في المجتمع بمقاطعة تشجيانغ. تم اختيار المشاركين بناءً على حالتهم الصحية، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة "ما قبل الهشاشة" ومجموعة "الهشاشة". تم جمع البيانات من خلال مقابلات شخصية باستخدام استبيانات إلكترونية منظمة. تضمنت الاستبيانات أسئلة حول الخصائص الديموغرافية (مثل العمر، والحالة الاجتماعية، والتعليم)، والحالة الصحية، و 20 بنداً تتعلق باحتياجات خدمات الرعاية المجتمعية. لم تكن الدراسة تهدف إلى مجرد سؤال كبار السن عما يحتاجونه، بل إلى فهم كيف ترتبط هذه الاحتياجات ببعضها البعض، وما هي الاحتياجات الأكثر مركزية وأهمية.

استخدم الباحثون أسلوباً إحصائياً متطوراً يُعرف بـ "تحليل الشبكات" (network analysis). هذا الأسلوب يسمح برسم خريطة للعلاقات بين الاحتياجات المختلفة، وتحديد الاحتياجات التي تعتبر "محورية" أو أساسية، أي تلك التي تؤثر بشكل كبير على الاحتياجات الأخرى. تم استخدام برنامج R الإحصائي، مع حزم برمجية متخصصة مثل EBICglasso و bootnet و qgraph و NetworkComparisonTest، لتحليل البيانات وتصور الشبكات.

النتائج

أظهرت الدراسة أن الاحتياجات الأساسية لكبار السن تختلف باختلاف مرحلة الهشاشة. بالنسبة لكبار السن في مرحلة "ما قبل الهشاشة"، كان "التواصل المنتظم والراحة النفسية من المتطوعين أو الأخصائيين الاجتماعيين" هو الاحتياج الأكثر مركزية. وهذا يشير إلى أن كبار السن في هذه المرحلة يحتاجون بشكل خاص إلى الدعم العاطفي والاجتماعي. أما بالنسبة لكبار السن في مرحلة "الهشاشة"، فكان "خدمات إدارة المنزل" (مثل التنظيف والطهي) هي الاحتياج الأكثر مركزية. وهذا يعكس حقيقة أن كبار السن في هذه المرحلة يواجهون صعوبة أكبر في أداء المهام اليومية الأساسية ويحتاجون إلى مساعدة عملية في حياتهم اليومية.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن أن "الحالة الاجتماعية الزوجية" (Marital Status) و "ترتيب المعيشة" (Living arrangement) هما العاملان الأكثر تأثيراً على الاحتياجات الأساسية لكلا المجموعتين. على سبيل المثال، قد يحتاج كبار السن الذين يعيشون بمفردهم إلى المزيد من الدعم الاجتماعي والمنزلي مقارنة بأولئك الذين يعيشون مع أزواجهم أو أفراد أسرهم. ومع ذلك، لاحظ الباحثون أن شبكة العوامل المؤثرة على الاحتياجات الأساسية كانت أقل استقراراً بين كبار السن في مرحلة الهشاشة، مما يشير إلى أن احتياجاتهم قد تكون أكثر تعقيداً وتنوعاً.

الدلالات

تؤكد هذه النتائج على أهمية تخصيص خدمات الرعاية المجتمعية لتلبية الاحتياجات المختلفة لكبار السن في مراحل الهشاشة المختلفة. فبدلاً من تقديم نفس الخدمات للجميع، يجب على مقدمي الرعاية أن يركزوا على توفير الدعم العاطفي والاجتماعي لكبار السن في مرحلة "ما قبل الهشاشة"، وتقديم المساعدة العملية في إدارة المنزل لكبار السن في مرحلة

"الهشاشة".

كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية مراعاة الحالة الاجتماعية الزوجية وترتيب المعيشة عند تصميم وتنفيذ برامج الرعاية المجتمعية. يجب أن تكون التدخلات مصممة لتلبية الاحتياجات الفردية لكبار السن، مع الأخذ في الاعتبار ظروفهم الخاصة. على سبيل المثال، قد يحتاج كبار السن الذين يعيشون بمفردهم إلى زيارات منتظمة من المتطوعين أو الأخصائيين الاجتماعيين، بينما قد يحتاج كبار السن الذين يعيشون مع أزواجهم إلى مساعدة في إدارة المنزل أو توفير الرعاية الصحية.

في الختام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول الاحتياجات المعقدة لكبار السن في الصين، وتؤكد على أهمية اتباع نهج شامل ومخصص لتوفير الرعاية المجتمعية الفعالة. من خلال فهم الاحتياجات المختلفة لكبار السن في مراحل الهشاشة المختلفة، يمكننا المساعدة في ضمان حصولهم على الدعم الذي يحتاجونه للعيش حياة كريمة ومستقلة.

Reference

Ni Q. (2026). *Identifying core community care demands and influencing factors among pre-frail and frail older adults in China: a cross-sectional network analysis*. BMC Health Services Research, 26(1), 216-216

DOI: [10.1186/s12913-026-14009-z](https://doi.org/10.1186/s12913-026-14009-z)